

## ١٣. العقود الذهبية - الجزء الأول، من ٧٧٣ إلى ٩٣٠ ص - الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

من سيات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده  
رسوله ثم اما بعد - 00:00:00

كنا نتكلم في صفة الاستواء. وانتهى من الكلام عليها وعلى الاعتراضات عليها. وسيتلوها صفة مهمة صفة العلوم. ولكن قبل ان نشرع  
في الكلام في صفة في العلوم سنتكلم عن بعض المسائل المتعلقة بالاستواء. وهذا من فاته الدرس الماضي لا علاقة له يعني بما مضى.  
الفرع الثالث مسائل تتعلق - 00:00:18

بالاستواء على العرش وسنقتصر على ثلاث منها الاولى مسألة وقفات الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم على العرش قبل  
الدخول في هذه القضية لابد من التنبيه على ان كل حديث مرفوع روی في اقام النبي صلى الله عليه وسلم على العرش -  
00:00:38

هو موضوع وجده من موضع؟ حكم عليه بالوضع ابن تيمية والذهبي وغيرهما. وروي عن ابن باسم انا وفسر المقام المحمود بالاقعاد  
على العرش. هو اثر ضعيف جدا يعني لا يصح كذلك عن احد من الصحابة. بل قال عنه الذهبي اثر - 00:00:58  
لا يصح يعني. فلم يصح عن الصحابة شيء في الاقعاد على العرش. واول من نقلت عنه هذه القضية مجاهد بن جبر اذا فسر المقام  
المحمود فقال يجلسه او يقعده على العرش. هل معنى ذلك ان مجاهدا ينفي تفسير جماهير السلف لمقام المحمود؟ ما هو ما هو -  
00:01:18

المحمول عند الجمهور مقام الشفاعة العظمى. لا نقول هذا تفسيرها ببعض افراد العموم. يعني من من المقام المحمود الشفاعة ومن  
مقابل محمود اجلasse على العرش. وهذا الاثر صحيح الى مجاهد. وقد توارد اي اتفق - 00:01:38  
اخبرهم برقم الصفحة اول ياسين برقم الصفحة. وبدأت الماضي؟ خمسين وقد توارد عدد كبير من ائمة السلف على الاقرار بهذا  
التفسير. انت وارد يعني ايه تتبع؟ اتفق. طيب. والف الامام المرء - 00:01:58

احد اشهر تلاميذ الامام احمد هو الذي غسله عليهم رحمة الله جميعا. في هذه المسألة كتابا جمع فيه اقوال العلماء هؤلاء الذين  
يواافقون مجاهدا واستفتاهم في عصره وجمع قدرها كثيرا. وكذلك الدشت له كتاب اسمه اثبات الحد هو صرف الجلوس على العرش -  
00:02:18

وهذا الكتاب لم يطبع. ولكن الامام الذهبي في كتاب العرش والعلو ذكر عددا من العلماء الذين استفتاهم المروني. وواافقوا مجاهدا.  
وقال ابن القيم قال القاضي صنف المروني كتابا في فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه اقعاده على العرش. قال القاضي ابو  
يعلى يعني وقاية ابي داود - 00:02:38

واحمد بن اصرمة ويحيى ابن ابي طالب وابي بكر ابن حماد سمي ناسا كثيرين الى اخره يعني. سمي ناسا كثيرين جدا. قلت اي ابن  
طيب هو قول ابن جرير الطبرى وامام هؤلاء كلهم؟ هذه الاسماء من قال بهذه - 00:02:58

نعم كل هؤلاء اسماء من قال بهذا القول. من قال بان المقام المقام المحمود هو مقعد النبي صلى الله عليه وسلم على العرش. قال  
وامام هؤلاء كلهم مجاهد امام التفسير وقول ابي الحسن الدارقطني. ذكر هذا ابن القيم في الدراع الفوائد كما ذكر. كان بعض ائمه -

للسلف شديدا على ملء الايقاعات. هذا اشكال. كما قال ذلك عبدالله ابن الامام احمد لا ينكر الواقع الا جاهمية. يعني السلف كانوا من انكر الايقاعات بانه جهمي. نعم. فكيف ذلك؟ ذلك الانكار يعني ومخالف للنصوص الصريحة التي - 00:03:38

دي كسرت المقام المحمودة بالشفاعة. وقول جماهير الصحابة وائمة التابعين. الاشكال عنه جوابا. الاول ان يقال ان هناك فرقا بين تفسير المقام محمود ابن اقعد على العرش وبين الاقرار باصل اقعد على العرش. سواء كان تفسيرا للمقام المحمود او لم يكن كذلك

00:03:58

الذي جاء عن مجاهد هو تفسير المقام المحمود بالاقعد على العرش وهذا غير صحيح تفسيره يعني تفسير مجاهد. لأن مخالف للنصوص ولكن كثيرا مما قالت يا ائمة السلف التي جاءت في الاقعاد على العرش لم تأتي في سياق تفسير المقام المحمود. وإنما في سياق اثبات فضيلة مطلقة مطلقة - 00:04:18

النبي صلى الله عليه وسلم. ومن يريد ان يقول ماذا؟ نعم قد يقول ان المقام المحمود ليس هو الاجلاس على العرش. لكن الاجلاس على العرش ثابت باتفاق السلف عليه ولا حاجة ثم يقال ثمة فرق بين قصر تفسير المقام المحمود على العرش وبين جعله من معانيه - 00:04:38

هذا من مال ما بتفسد بالمثال. ومعنى ذلك ان هناك فرقا بين من يقول لا يراد بالمقام المحمود الا الاعد على العرش. ومجاهد لم يقل هذا. وبين من يقول مما يدخل في المقام المحمود الاقعاد على العرش. وكثير من مقالات ائمة السلف في المعنى الثاني لل الاول. ان من المقام المحمود الاجلاس على الارض - 00:04:58

لم يحصر تفسير المقام المحمود بالاجلاس على العرش. وهذا هو ظاهر صنيع ابن حجر الطبرى في نوع بعد ان رجح تفسير المقام المحمودي بانه الشفاعة وذكر انه هو الذي دلت عليه النصوص - 00:05:18

وانه الذي عليه الصحابة قال وان كان هذا هو الصحيح من القول في تأویل قوله تعالى عسى ان يبعثك رب مقاما ممودا. لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتبعين. فان ما قاله مجاهد من ان الله يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه - 00:05:38

قول غير مدفوع صحته. يعني صحته لا تدفع لا من جهة خبر ولا نظر. من جهة الخبر ثبت هذا المجاهد واتفق السلف عليه طب ممكن شخص يقول مجاهد قوله وتابعيه - 00:06:01

وقول التابعين فيما لا يعلم بالرأي ليس مقبول انما هو قول الصحابي الذي يقبل. الجواب القضية ليست في قول مجاهد. إنما في ماذا في توارد السلف وهذا شبه اجماع ان السلف اتفقوا على اثبات هذا هذا الامر - 00:06:16

طيب اما من جهة النظر ان هذا امر لا يحله العقل من ناحية العقل يعني. هذا امر لا يحبه العقل ان الله يفعل ما يشاء سبحانه وتعالى. وذلك لانه - 00:06:31

ده خبر عن رسول الله ولا عن احد من الصحابة ولا التابعين باحالة ذلك. من جهة النظر من جهة العقد ليس عندنا نص المكتب والسنة يرى ان هذا محال. مستحيل يعني - 00:06:41

في كلامه الطبرى يدل على انه لا تعارض بين تفسير المقام المحمود بالشفاعة قضينا تفسيري بالاقعد على العرش لانه يمكن ان يشفع النبي صلى الله عليه وسلم ويقعد على العرش. فيكون مجموع الامرين هو المقام المحدود - 00:06:53

فان قيل ان في ذلك مناقضة لما زا باهل السنة والجماعة في باب الصفات؟ لان باب الصفات توقيفي ومجاهد تابعي يعني. وانتم اعتمدتم على قول مجاهد ومجاهد ابن جبر ليس حجة. قيل قضية وقفات النبي صلى الله عليه وسلم ليست من الصفات -

00:07:10

ليست من صفات الله وغاية ما في قضية الاقعاد على العرش اثبات معنيين. الاول معنى لصفة من صفات الله وهو الاقعاد من افعاله والاقعد والثاني اثبات فضيلة للنبي. في قيل لك ان ابن عبدالبر ذكر ان من الامور التي اخذت على مجاهد تفسيره للمقام المحمود وانه

بالاجماع حيث يقول في هذا الحديث اثبات الشفاعة حديث المقام المحمود يعني هو ركن من اركان اعتقاد اهل السنة وهم مجتمعون على ان المقام المحمود في قول الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما مهوما هو شفاعته صلى الله عليه وسلم في المذنبين من امته - 00:07:46

ولا اعلم في هذا مخالفنا شيئا رويته او روبيته عن مجاهد ذكرته في التمهيد. وقد روي عنه اي عن مجاهد يعني خلافه على ما عليه الجماعة. فصار اجماعا يعني كان ابن عبد البر يقول الجماعة اجمعوا على رد قول مجادل وهذا ليس ب صحيح. قيل كلام ابن عبد البر غير صحيح فقد توارد ائمة السلف كما نقل ابن القيم في - 00:08:06

اما على قبول اثر اي اثر مجاهد وحكم كثير منهم على من انكره بأنه الجهمي كما رأيت في كلام عبد الهادي ابن الامام احمد فالحججة ليست في كونه خولة لمجاهد وانما في قبول عدد كبير من ائمة السلف لهم - 00:08:29 المسألة الثانية. خلاص انتهيمنا من قضية الاجلاس هذه. مسألة اخرى هي مسألة متفرقة ثلاث مسائل متفرقة. الموقف من قضية مماسة الله للعرش. هل الله يمس العرش ام لا؟ هل نقول هذا ام لا؟ المربى الممامسة الملامسة واللاماسة وثبتت هذا المعنى في حق الله تعالى بعض - 00:08:43

المخلوقات ثابت فان الله خلق ادم بيده وكونه خلق بيديه يقتضي ماذا؟ ممزق. ومسح على ظهره بيديه عندما اخرج بحديث الميثاق وكتبت التوراة بيده وكتب الكتاب الذي عنده فوق العرش بيده. ان الله كتب كتابا لما خلق الخلق ان رحمته صدق - 00:09:03 غضبي. ولذلك يقول ابن تيمية لا جرم لا شك جاءت الاحاديث بثبت الملامسة كما دل على ذلك القرآن وقاله ائمة السلف وهو نظير الرؤية ومتتعلق بمسألة العرش وخلق ادم ونحو ذلك من الصفات. قوله - 00:09:23 ونظير الرؤية يعني مثل ما تكلموا عن رؤية الله في الاخرة تكلموا عن الملامسة وخلق ادم بيده عز وجل وكتابة الطوارى وغير ذلك. فاصل ام ماسة لبعض المخلوقات ثابت في حق الله عز وجل. وقد عبر عدد من ايات السلف بلفظ الملامسة والمسح واللمس في صفة اليدين - 00:09:43

متعلق بمسألة عاش الناس. لماذا؟ متعلق بمسألة العرش لأن الله كتب كتابا ان رحمتي سبقت غضبي وهو عنده على العرش ماذا؟ اثبات العرش. نعم؟ اثبات العرش. وصح عن ابن عمر اثرا موقوف ان الله - 00:10:03 غرس الجنۃ بيده وكتب التوراة بيده وخلق ادم بيده. واضاف بعضهم في هذا الاثر العرش ايضا. لو خلق العرش بيده نعم لكن يبقى البحث القاعدة الان ان لازم الحق حق ان لازم الحق ماذا؟ حق تكون الله خلق ادم بيده وان كان - 00:10:23 ان لم يرد لفظ الماس صريحا لكنه لو ورد لفظ الماس. مسح ظهر ادم بيده حتى ان لم يجد لفظ الماس والماس فالخلق باليد يقتضي ماذا؟ المباشرة. ومبشرة الشيء تقتضي مسه. فاذا يجوز اثبات صفة الماس لله عز - 00:10:43

لان لازم الحق حق. نعم. لكن يبقى البحث هل استواء الله عز وجل على العرش بملامسة ام لا؟ هذه القضية اختلف العلماء فيها ثلاثة اقوال. الاول منهم من يثبتها ويقول ان استواء الله على العرش بمسقط. من من ينفيها القول الثاني ويقول ان - 00:11:03 الله على العرش بغير ممسط. والقول الثالث من يتوقف في المسألة فيقول لا اثبت ولا انفيها. والصحيح هو القول الثالث فلا يثبت الملامسة ولا نفيها لكن ما الاصل الذي يقوم عليه ترجيح هذا القول؟ لماذا يعني؟ قلنا بترجيح هذا القول. هل لان لفظ مماثل لفظ مجلمل؟ فلابد فيه من التفصيل ام لانه - 00:11:23

طلبنا الملامسة لم يرد في النصوص اثباته ولا نفيه. ما الجواب؟ الاول ام الثاني؟ الثاني. لفظ الممثل ليس لفظا مجملة. ليه؟ ومناقصا انما لم يرد في النصوص اثباته ولا نفيه. نفيه فهذا يكون في دخول في الكيفية. عندما تقول الله يستوي على العرش بنسمة كذلك دخلت في - 00:11:43

الكيفية التي لم يطلعك الله عز وجل عليه. فيكون هذا من ان تقف ما ليس لك به علم. ذكر بعض المعاصرین ان الواجب التوقف في لفظ الملامسة لانه لفظ مجلمل. وهذا غير دقيق. والاضبط ان يقال لا نثبت الملامسة ولا نفيها لانها لم ترد في النصوص. وليس لانها -

مجمل لان وردت في خلق ادم مثلا. وقد نبه ابن تيمية على المسلك المنهجي في التعامل مع هذه القضية. حاصله ان قضية المماسة في من الفروع الفروع يعني فروع صفة الاستواء. التي ينبغي الا تشغلنا عن تحقيق القول في الاصل القطعي. وهو - 00:12:23 اصلي بقى ده ان الله مستوي عال على عرشه. فقال كونه فوق العرش ثبت بالشرع المتواتر واجماع سلف الامة مع دلالة العقل ضرورة ونظرا انه خارج العالم. لانه سيأتي معنى الكلام على هذا الدليل عند اهل السنة دليل ان الله خارج العالم. يمكن ان يكون داخل العالم فاذا كان خارج العالم لابد ان - 00:12:43

لان العلو والجمال انه خارج العالم. فلا يخلو مع ذلك اما ان يلزم ان يكون مماسا او مبانيا او لا يلزم وبينا اي منفصلا. فان لزم احدهما كان ذلك لازما للحق. ولازم الحق حق. وليس في مماسته للعرش ونحوه محظوظ - 00:13:03 كما في مماسته لكل مخلوق من النجاسات والشياطين وغير ذلك. نقول هناك محظوظ في مماسة الله للشياطين للنجاة يا ساتر لكن ليس هناك محظوظ في ممزة العرش لان العرش من اشرف المخلوقات. فان تنزيهه عن ذلك اي عن مماسة النجاسات والشياطين. انما اثبتناه - 00:13:23

لوجوب بعد هذه الاشياء عنه النجاسات والشياطين. ولكنها ملعونة مطرودة لم نثبته لاستحالة المماشة لهذه الاشياء عليه. وتلك الاadle منتفية تلك الاadle منتفية في للعرش ونحوه. اي ادلة ادلة التنزيل. ادلة التنزيه العقلية ان الله ينزله ان يمس القبائح. ادلة التنزيل العقلية منتفية عن الله فيما - 00:13:43

في ممارسة العرش لان ممارسة العرش لا يحييها العقل لان العرش من اشرف المخلوقات. كما روی في مس ادم. نعم وغيره وهذا جواب جمهور اهل الحديث. وكثير من اهل الكلام. وان لم يلزم من كونه فوق العرش ان يكون مماسا او مبانيا - 00:14:13 فقد انتفى اندفع السؤال يعني لا يلزم نكتفي ان نقول انه فوق العرش. لا يلزم من هذا ان يكون مماس او غير مماثل. نسكت عن هذا. لكن من كونه خلق الم بيدي ان يكون مماس. طيب فهذا الجواب هنا قاطع كما مثلنا في المرة الماضية. عندما قلنا من - 00:14:33 نوافات الاستواء انهم قالوا لو كان الله فوق العرش لكان محمولا. فقلنا السحاب فوق الارض والارض لا تحمله. نعم فالله عز وجل فوق العرش ما بعرفش ليه احمله ولا يلزم ان يكون مماثلا مبينا. نسكت عن هذا لانه لم يرد فيه دليل. نعم فهذا الجواب هنا قاطع من غير حاجة الى تغيير القول الصحيح في هذا المقام - 00:14:53

هو انا ماذا؟ نقول ان الله مستو على العرش ولا نقول مماث او غير مماثل. على القول انه مماث للعرش لا لا يلزم. هذا يلزم في حق المخلوق. سيكون هذا التشبيه. ان قلت ان المس يلزم منه الاعتماد ان يكون العرش حامله. وان يكون الله - 00:15:13 محمولا فانتشر بعث الخالق بالمخلوق. يقول الله قادر ان يمس العرش ويكون غير محتاج اليه سبحانه وتعالى لانه لا يحتاج الى اي شيء سبحانه وتعالى. فعندما قطعي ان الله يفتقر اليه كل شيء. وهو لا يفتقر الى شيء. فقولك المماث سيلزم منها ان يكون معتمدا فده تشبيهه. طيب - 00:15:33

الممارسة تطلق في كلام السلفي باطلاقين. الاول مماس كل المخلوقات. والثاني مماث بعض المخلوقات. فاذا اطلقت في كلام السلف في ممارسة كل المخلوقات. فالعادة انها تطلق على جهة النفي. ان الله ليس ليس مماثل لكل المخلوقات. فيقولون الله ليس مماسا للمخلوقات - 00:15:53

ويقصدون بذلك انه مبائن منفصل للمخلوقات وليس مماثل له او مساويا له داخلا فيها. يردون على الحلولية. وقد نبه على ذلك في عدد من المواطن فلا بد ان نفرق بين الممارسة العامة والممارسة الخاصة لبعض المخلوقات. فالسلف ينكرون ماذا؟ العام. ويثبتون الخاصة - 00:16:13

المسألة الثالثة مسألة اخرى. فان الان من مسألة ماذا؟ مسائلتين. المسألة الاولى مسألة ماذا؟ مسألة اقعد النبي على العرش المسألة الثالثة الموقف من اثبات الحد لله تعالى. كلمة الحد كلمة مجملة كما سيتضح لنا. ماذا تقصد بالحد؟ هل تقصد - 00:16:33 بها الكيفية ان تقصد بالحد الذات التي لها وجود. نعم. ان قصدت بالحد الكيفية فنقول الله عز وجل مستو على عرشه بلا حد. يعني بلا

كيفية نعلمها. لا كيفية لكن لا نعلمها. اما ان قصدت بالحد اللهم استو على عرشك بحد كما ثبت عن بعض السلف كما سنرى -

00:16:53

يعني له ذات وانه بال من خلقه. لأن البائع من خلقه لابد ان يكون له حد لا يعلمه الا هو سبحانه وتعالى. فهذا المعنى الصحيح. هذه قضية الحج اثباتا ونفيا. عادة ما تذكر مع صفة الاستواء. قضية الحد تنوعت مواقف ائمة السلف فيها -

00:17:13

بعض ائمة السلف استعمل لفظ الحد كما قال ابن المبارك الرب تبارك وتعالى على السماء السابعة على العرش قيل له بحد؟ قال نعم هو العرش بحد. يعني كيفية يعلمهها هو. وكيفية يعلمهها هو. والصحيح انه لا خلاف بين ائمة السلف في قضية الحج. وإنما تنوعت اطلاقاتهم. بتتنوع الاعتبارات التي راعوها في -

00:17:33

اطلاقا. فكل واحد قصد معنى للحد. فان الحد قد يراد به حقيقة الشيء الذي هو عليها. وقد يراد به العلم بتلك الحقيقة. فمن اثبت الحد اراد الاول ومن نفاه اراد الثاني -

00:17:53

الاول هو ماذا؟ حقيقة الشيء التي هو عليها الكيفية التي هو عليها. وقد يربى العلم بتلك الحقيقة فتقول لا نعلم حقيقة الحد الفتاني في الحد. فمن اثبت حد لله تعالى من ائمة السلف فانما اراد ان لله تعالى حقيقة مبينة اي منفصلة للمخلوقات ومن نفى الحد قصد العلم بحقيقة صفات الله -

00:18:06

والله له حقيقة وكيفية ولكن لا يمكن للبشر ان يحدوها. اي لا يمكن ان يعلموا بها. قال تعالى ولا يحيطون به علما لا في الدنيا ولا في الآخرة في الاخير انت ترى الله والرؤيا لا يلزم منها الا يحافظ -

00:18:26

الرؤبة لا يلزم منها الاحاطة. ويidel على هذا عبارات ائمة السلف المفصلة في هذه القضية ومن ذلك قول الامام احمد فقد روی عنه نفي الحد واثباته وهذا ليس تناقضا لانه نفعها بالاعتبار الاول واثبته او -

00:18:40

بالاعتبار الاول ونفاه بالاعتبار الثاني. نحن نؤمن ان الله تعالى على العرش كيف شاء وكما شاء بلا حد ولا صفة يبلغها واصف او يحده احد. قوله هي صفة يبلغها واصف يعني ولا صفة يعلم كييفيتها. واصف ولا يبلغها عاقل. اي ان الله تعالى ليس له حد يعلمه احد. وهذا التركيب ليس فيه انكار للحد -

00:18:56

وانما غاية ما فيه انكار العلم بالحد ويقول ابن الماجسون واما من ائمة السلف متقدمين وكيف يكون لصفة شيء منه حد او منتها يعرفه عارف او يحد قدره واصف كيف اكون بصفة شيء منه حد. فصل الكلام بنفي الحد بباقي الكلاب. او منتهى يعرفه عاد. ويقصد بحد ماذا؟ الحد الكيفية التي -

00:19:16

والعارف او يصفها الواصف. ومعنى كلامي ان الله عز وجل لا يمكن لحد ان يحد صفاتة. او يعلم كييفيات بكيفيتها. وهذا التركيب ليس فيه نفي للحد وانما فيه نفي للعلم بكيفية الحج. وبحقيقة صفات الله عز وجل -

00:19:43

قال الدارمي في ردِي على المريس الله له حد. الان اثبت الحد كابن المبارك لا يعلمه احد غيره ولا يجوز لحد ان يتوجه لحده غاية في نفسه صفة وقدرا. فالدارمي يقر بـان الله له حد ولكن لا يعلمه احد -

00:19:59

يلخص ابن ابي العز هذا المعنى محاوية شرح الطحاوية يقول من المعلوم ان الحد يقال على ما ينفصل به الشيء. ويتميز به عن غيره. يعني يقال على حقيقة الشيء والله تعالى غير حال في خلقه. ليس داخلا في خلقه ولا قائم بهم. ليس محتاجا اليهم. بل هو القيوم -

00:20:20

القائم بنفسه المقيم لما سواه. فالحج بهذا المعنى لا يجوز ان يكون فيه منازعة في نفس الامر اصلا فانه وليس وراء نفي الا في وجود رب. يعني الذي ينفي الحد بمعنى الحقيقة هو نفي وجود الله. اما -

00:20:44

معنى العلم بالكيفية والقول وهو ان يحده العباد لهذا منتفي. بلا منازعة بين ائمة السلف. واضح الكلام؟ ان الحد بمعنى الكيفية العلم به نفيه. اما لحد ما الحقيقة نسبته؟ لفظ الحج مع الاستواء فقط -

00:21:04

لان هذا الذي اول ما تكلم من ذكر هذا اللفظ ابن المبارك. فهمت؟ لكن ليس لازما ان يذكر الاستواء. يعني يصح ان تقول الله الواحد. ولا تذكر الاستواء له الكيفية. طيب انكر الخطابي الحد وانكر على من اثبت الحد -

00:21:24

حيث يقول ان قوما منهم زعموا ان لله حدا. قلنا خطابي مطلب. كان يقول بالتأويل ثم رجع وكان اعلى محتاج به في ذلك حكاية عن علي ابن المبارك انه استوى على العرش بحد فاجعلوه اصلا في هذا الباب وزادوا الحد في صفاتة - 00:21:44

تعالى على ذلك. وسبيل هؤلاء القوم عافانا الله واياهم. هو ده كلام خطاب ينكر على من اثبت الحد. ان يعلموا ان صفات الله تعالى لا تؤخذ الا من كتابه او من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم دون قول احد من الناس كائنا من كان. على الدرجة او سفلت. تقدم زمانه او تأخر - 00:22:04

لا تدرك عن طريق القياس والاجتهاد. فيكون لقائي لمقال ولناظر مجال. يعني هو يقول ليس الصفات مما تعرف بالعقل. فليس لقائل فيها مقال او لناظر فيها مجال على ان هذه الحكاية تعني ابن المبارك قد رويت لنا انه قيل له انعرف الله بحد؟ قال نعم بحد بالجيم دون - 00:22:24

بحدة. عنابة الله بحدة. وزعم بعضهم ان يقال ان له حدا لا في الحدود. ما معنى بحد؟ يقيننا يعني؟ يعني بحد يعني الجدول معناه ماذا؟ عكس الهزل او باليقين. نعم عكس اللعب. وهذا بعيد يعني. وزعم بعضهم ان يقال ان 00:22:44 له حدا لكم الحدود. كما نقول يدا لك الايدي. فيقال له انما احوجنا ان نقول يد لك الايدي. لأن اليدي قد جاء ذكرها في القرآن والسنة. فيلزم قبولها ولن يجوز ردها. فain ذكر الحد في الكتاب او في السنة حتى نقول حد لا كالحدود كما نقول يد لك الايدي؟ ارأيت - 00:23:04

قال قائل رأس لك رؤوس قياسا على قولنا يد لك الايدي. هل تكون الحجة عليه الا نظير ما ذكرناه في الحد؟ يعني كما يقول لنا لا يجوز ان لك الالسنة. ورأس لك الرؤوس وانف لك الوف لا جو لأن هذه الصفات لم تثبت اللسان والانف والرأس. كذلك لا تثبت الحد لأنها لم تثبت - 00:23:24

الكلام ليس من صحيح لماذا؟ لأن الحد نحن قصدنا به مدى الكيفية وكل موجود له كيفية. وكلام الخطابي غير صحيح هو بيان ما فيه الامور. الاول انه جعل الحد صفة لله. والسلف لا يقولون الحد صفة من صفات الله. وانما يعبرون به عن صفة من صفات الله مثل قولهم بائن من خلقه - 00:23:44

هل نقول من صفات الله البينونة؟ هم شرحوا صفة الوجود ان الله لا وجود ولكن وجود وباء منفصل من خلقهم. ومثل قول مستوى العصر بذاته زاد كلمة ماذا؟ ذاتي ومثل قولهم صفات الله حقيقة لا مجاز. لانه كلمة حقيقة لا مجاز. فهذا الترتيب - 00:24:04

غيري موجود في الكتاب والسنة. يعني كلمة ذاتي وكلمة حقيقة لا مجاز. ولكنه ليس فيه اضافة صفة جديدة لله يعني. انما هو بيان لطبيعة اثبات من الصفة ردوا على من؟ على اهل البدع. كما قال القرآن كلام الله غير مخلوق. الغير مخلوق في الكتاب والسنة؟ القرآن كلام الله من جميع جهاته. القرآن كلام الله قديم من نوع حادث - 00:24:24

كل هذه العبارات زيادة. ذكرها السلف لبيان حقيقة الصفة عند اهل السنة يريدوا على من؟ عن اهل البدع الذين اتوا بخلاف اهل السنة. فان باتوا من لا يقصدون به اضافة صفة الى الله الى الله تسمى الحد. وانما يقصدون ان يعبروا عن طبيعة اثباتهم لصفات الله - 00:24:44

انهم يثبتون اثباتا حقيقيا ليس اثباتا مجازيا مثلا كاهل البدع او اثباتا لا معنى له كالمفوضة. ولا تقتضي ان الله تعالى مباين لخلقه ليس داخلا في خلقه او مساويا له انما هو فوقه سبحانه وتعالى. الامر الثاني ان الخطابي اوهم ان الذين قالوا بالحد انما كانوا يعتمدون على كلام ابن المبارك - 00:25:04

فقط وهذا غير صحيح. بل عدد من ائمة السلف قرروا ذلك ولم يكن معتمدهم ابن المبارك. بل كانوا ينطلقون من طبيعة اثبات بالصفات الالهية كما ذكرنا احمد المبارك فقط. نعم لان طبيعة الصفات يقتضي ان يكون لها ماذا؟ ان يكون لها كيفية حتى - 00:25:24 اوهم ان الذين اثبتوا الحد انما اعتمدوا على القياس. يعني قاسوا مثلا الحد على اليدي. قالوا كما نقول له يد لك الايدي فنقول له حد لك الحدود وفي الحقيقة لم يعتمدوا على القياس وانما اعتمدوا على طبيعة اثباتهم للصفات. ان الصفات لابد ان يكون لها كيفية. فقول بحد لا يختلف في طبيعته عن قولهم - 00:25:44

الصفات لله حقيقة لا مجازاً. فالحقيقة هي الحد. وعن قول ان الله مستو على العرش دائن من خلقه. واضح هذا الكلام؟ طيب. أخي في هذا البحث بحث الاستواء على العرش ذكر امرا قال مقارنة بين مسالك اي بين طرق اهل السنة ومسالك المؤولة - 00:26:04  
لبحث صفة الاستواء. ائمة السلف حين يبحثون صفة الاستواء يؤلفون فيها ويتحدثون عنها. يجمعون عشرات النصوص الكتاب والسنة ومنات الآثار عن ائمة السلف التي يقررون فيها صفة الاستواء. ويستغرقون في ذلك صفحات كثيرة كما صنع الذهبي في كتابه العلو والعرش - 00:26:24

اما اتباع مذهب التلقيق ومذهب التعطيل فهم لا يفعلون ذلك فانك حين تقرأ في ابحاثهم عن صفة الاستواء لا تكاد تقف على اثر هذه الحقيقة هذه الفائدة في كل الصفات ليس في صفة الاستواء فقط. ان اهل البدع لا ينظرون ابدا في كلام السلف بل يذكرون كلاما عقليا - 00:26:44

يوجه النبي القاري ان السلف ليس لهم كلام في المسألة. نعم. لا تكاد تقف على اثر من ائمة السلف. ومع ذلك يدعون انهم متبعون وموافقون لائمة السلف في حين اعتراض ابنه جهيل على العقيدة الحموية لشيخ الاسلام. طفق يناقش ابن تيمية وكأنه لم يذكر - 00:27:04

اي نص عينات السلف يعني يرد على بنت الله انه في الحموية معظمها مقولات عن السلف. لأن هذا القول الذي قال ابن تيمية في اثبات الصفات قول ابتدعه من عند نفسه - 00:27:24  
وكان هذا القول الذي اتى به ابن تيمية فقط. مع ان ابن تيمية نقل اكثر من اربعين نصا صدق كل هذه النصوص وكان لا يرد على ابن تيمية. وفي الحقيقة يرد على السلف. ولكن لا يجرؤ ان يذكر السلف. هذا من فعل المنافقين يعني - 00:27:34  
وحين اخذ يعلق على بعض النصوص التي نقلها لم يقدم جوابا على وجه الشاهد الذي ذكره ابن تيمية. وانما اخذ يشرحها شرعا عاما ولم يعلق على وجه الاستشهاد الذي اعتمد عليه ابن تيمية - 00:27:48

واضح هادي المسألة مسلك يعني مسلك عجيب لاهل البدع. وفي المقابل حين اراد ابن جهيل ان يذكر مستنده طيب ما دليلك على تأويل الصفات؟ من اقوال العلماء الذين يوافقونه في اعتقاده في نفي صفة الاستواء وصفة العلو. ذهب الى متاخرين. لم يتكلم عن كلام السلف - 00:28:02

المتأخرین من ائمة الصوفية الذين يوافقونه. ومن اصحاب وحدة الوجود واخذ ينقل اقوالهم ولم ينقل عن احد من المتقدمين من ائمة السلف. هذا نموذج واحد لضلال الاشاعرة في هذا الباب. هذه المقارنة المنهجية تثبت من هو الصادق في اتباع السلف ومن هو المدعي - 00:28:19

فالصدق المنهجي يوجب على من يدعي انه متبع لائمة السلف في صفة الاستواء. وغيرها من الصفات يوجب عليه ماذا؟ امررين اثنين.  
الاول ان ينقل من كلام السلف ما يدل على مذهبه الذي يدعي ولن يجد - 00:28:39

الثاني ان يقدم جوابا عن اعترافات المعارضين وادعاءات المدعين ولكن المدعين اتباع مذهب السلف لمذهب المدفعه لم يقدموا شيئاً من ذلك. ثم تراهم يكررون في كتبهم ودروسيهم انهم هم الذين يتبعون ما كان عليه السلف - 00:28:53

ناخذ شيء من صفة العلو وهي صفة مهمة قال الصفة السادسة والعشرون صفة العلوم. وقد ذكر المؤلف فيها خمس ايات يا عيسى اني متوفيك ورافعك. بل رفعه الله اليك. اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال فرعون يا هامانبني صرخ - 00:29:09  
اسباب اسباب السماوات الطبيع. الى الله موسى واني لاظن كاذبا. امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تموت. اما منكم من في السماء ان يرسل ذكر المؤلف عنه ذكر المؤلف عنها في قسم السنة عن صفة العلو يعني من الواسطية. اربعة احاديث. نحن قلنا ان طريقة الشيخ سلطان في الشرح انه - 00:29:28

جمع ما تفرق في ادلة الصفة في مكان واحد ان شيخ الاسلام في المتن ذكر ادلة السنة ادلة الكتاب منفصل عن ادلة السنة. هو جمع الادلة في باب واحد في في الصفة الواحدة - 00:29:51  
حيث يقول قوله صلى الله عليه وسلم في رقية المريض ربنا الله الذي في السماء هذا نص تقدس اسمك امرك تقدس اسمك امرك

في السماء الى ان قال الا تأمنوني وانا امن من في السماء والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. وقول النبي  
صلى الله عليه وسلم للجريء اين الله؟ قال - [00:30:04](#)

السماء قال اعتقها فانها مؤمنة مجموع ما ذكر المؤلف من النصوص المتعلقة بصفة العلوم تسعة خمس ايات واربعة احاديث صفة  
العلو من الصفات الكبار بل هي من امهات الصفات عليها مدار الكثير من الجدال العقدي الموجود بين طوائف الامة في باب الاسماء  
والصفات - [00:30:24](#)

واصل واساس لعدد من الصفات كصفة الاستواء لانها لا يمكن العلو يمكن الاستواء. الاستواء هو علو على العرش علو مخصوص صفة  
النزول ان النزول يقتضي ان الله في العلو. صفة المعيية. لماذا؟ لأن المعيية تقتضي ماذا؟ ان الله عز وجل مع عباده بعلمه. صفة -  
[00:30:45](#)

لان الله لا يرى الا اذا كان في جهة العلو. فكل هذه الصفات اصل البحث فيها صفة العلوم. والمؤلف في الحقيقة لم يرتب هذه الصفات  
بطريقة جيدة. شيخ الاسلام يعني لم يرتبها بطريقة جيدة فكان الاولى ان يذكر اولا صفة العلو. باعتباره معنى عاما ثم يذكر ثانيا صفة  
- [00:31:03](#)

وباعتبارها عدوا خاصا لان لست وعدوا خاص على مخلوق خاص. ثم ينقل صفة النزول ثم يذكر صفة المعيية ثم يذكر قضية رؤية الله  
الدنيا مترتبة بعضها على بعض. وعذر المؤلف في عدم الترتيب ما هو؟ انه لم يقصد الى تأليف متن علمي من وكتب هذه العقيدة بعد -  
[00:31:23](#)

كما تعلمون هي ليست متن حتى في مقدمة كتاب الشخص للطبقة لان العقيدة الوصية ليست متنا يشرح فيما تون لو تذكرونها في  
صفة العلو وصفة الاستواء. تفترق صفة العلو عن صفة الاستواء بعد من الفروق تتتحقق في ثلاثة. ملخصها في - [00:31:43](#)  
يعني الاول ان العلو صفة خبرية عقلية. معنى خبرية طالع من جهة الخبر. عقلية ان العقل يثبتها. والاستواء صفة خبرية محضرة  
خالصة يعني العقل لا يستطيع ان يعرف ان الله استوى على مخلوق اسمه العرش. لكن العقل يستطيع ان يقول ان الله في العلو لان  
العلو كمال. اي ان - [00:32:03](#)

العلو صفة تثبت بالعقل والخبر وصفة الاستواء صفة خبرية محضرة لا مدخل للعقل في اثباتها. الفرق الثاني ان العلو صفة ذاتية ملازمة  
الله والاستواء صفة اختيارية فعلية. لانها حدثت بعد ماذا؟ بعد ان لم تكن بعد خلق العرش - [00:32:23](#)

تجددت بعد خلق العرش. العلو معنى عام يشمل كل المخلوقات والاستواء معنى خاص متعلق بمخلوق معين وهو العرش. فعلو الله  
على العرش علو عن المخلوق خاص. اما العلو الذاتي هو علو على كل المخلوقات. مذهب اهل السنة في صفة العلو. اولا مذهب اهل  
السنة ثم مذهب اهل البدع ثم اعترافات اهل البدع - [00:32:43](#)

على ادلة اهل السنة. والجواب عن هذه الاعترافات. وهذا ينبغي ان يحفظ جيدا يعني. مذهب اهل السنة في صفة العلو. لانه لخص  
فيه كلام شيخ الاسلام في المسألة. يعتقد اهل - [00:33:03](#)

السنة والجماعة ان الله تعالى متصف بالعلو الذاتي على كل المخلوقات. فالله تعالى بذاته فوق كل المخلوقات عليها يدرك الانسان ذلك  
بعقله وفطرته. علو الله على كل المخلوقات يدركهم بماذا بعقله وفطرته - [00:33:13](#)

في عقد نعم بعقله بعملي ان كما سنقول في دلالة العقل والفطرة والنقل ان العقل يقول ان السفل نقص والعلو كمان ومقالات ائمة  
السلف التي عبروا فيها عن هذا المعنى كثيرة جدا جمعها الذهبي في كتابي العلو والعرش - [00:33:33](#)

وجماعة ابن قدامة في كتاب اثبات العلو وابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية وكذلك جمعها عدد من المعاصرین وقال في  
الحاشية ان افضل كتاب في هذا اثبات العلو لله على خلقه - [00:33:53](#)

لصاحبہ اسامة القصاص. وسبب كثرة اقوال ائمة السلف في صفة العلو. ان هذه الصفة من الصفات التي انكرها الجهمية ظهرت  
والسلف متضاوروں. کثیروں. فاضطروا الى كثرة الحديث عن صفة العلو. وقد نقل عدد من العلماء اجماع ائمة - [00:34:03](#)  
السلفی على هذا المعنى. منهم ابن بطة والدارمي وابن عبدالبر وابن قدامة وغيرهم كثير يقول ابن قلامۃ اجمع على ذلك يعني على

اثبات صفة العلو. جميع العلماء من الصحابة الاتقيناء - 00:34:23

والائمة الفقهاء وتواترت الاخبار بذلك على وجه حصل به اليقين. فتتعجب كيف الاشعار المتأخرن ينكرونها؟ حتى متقدموا الاشاعرة كما سيوضح. لأن الاشعار الباقى البانى ينتبهونه متأخرا اشعارنا بعدها من الجويني الذى قال عنه شيخ الاسلام النووي الذى افسد مذهب الاشاعرة هم الذين انكروها وتتبعوا على ذلك - 00:34:42

والمقالات التي تقرر هذا المعنى كثيرة. اقسام العلوم. ينقسم العلو الى ثلاثة اقسام. علو الذات معناه ان الله بذاته فوق كل المخلوقات. والذي ان هذا الذي يخالف فيه الجهمية والاشعاعرة. علو القهر و معناه ان الله بعظمته قهر كل المخلوقات وقدر عليها - 00:35:02  
كتديبرها. علو القدر او المنزلة و معناه ان الله قد ان قدر الله ومكانته وعلو صفاتة اعلى من كل المخلوقات. واضح ثلاثة هذا القهر كانه اجبر يعني؟ لا لا. ما معنى اجبر؟ ان قصدت اجبرهم على ارادته الكونية فهذا - 00:35:22

صحيح. اما ان قصدت انه اجبرهم على ارادته الشرعية فهذا ليس ب صحيح. فهمت؟ من العلماء من يقسم العلو الى قسمين يقول علو ذات وعلو صفات. ويدرج علو القهر وعلو القدر في علو الصفات. يعني علو الصفات ينقسم الى قسمين علو ماذا؟ قهر وعلو قطر - 00:35:42

محل الجدل والاختلاف بين طوائف الامة وفي علو الذات وليس في علوم الصفات فعموم الامة مقررون بن الله تعالى عال على مخلوقات في صفاته وقدري وقهري وانما مختلفون في علو الذات. تنبئه اثبات علو الذات لله عز وجل ليس خاصا بائمة السلف. انما صرح - 00:36:02

المتقدمن من ائمة مذهب الملفقة كابن كلاب. ابن كلاب هذا قبل الاشعري. شيخات. نعم والاشعري والباقلاني. نص الباقى له قوله. نصوا على اثبات هذه الصفة. وليس خاصا بائمة السلف. فده في اكبر حجة على اشاعرة المتأخرین - 00:36:22

قلة علو الذات يدل على صفة علو الذات ادلة كثيرة بل تعد هذه الصفة من اكثر الصفات التي كثرت فيها الادلة. وتضافرت اتفقت وتعدلت مسالكها ومراتبها ونحن سنقسم الادلة الى ثلاثة انواع. نقلية وعقلية وفطرية. اما ما يتعلق بالنقلية فقد ذكر بعض العلماء - 00:36:42

الشافعية ان الادلة النقلية الدالة على علو الله تبلغ ازيد من الف دليل. قال ابن القيم لو شئت لذكرته على هذه الصفة الف دليل. وذكر ان هذه الادلة ترجع في مجموعه الى واحد وعشرين نوعا. كل نوع تدخل تحته عدد من الآيات والاحاديث - 00:37:05

ماذا يقصد بالنوم؟ النوع مثلا الادلة التي تتكلم عن النزول. كل شيء كل شيء فيه نزول؟ ها نزل الكتاب على عبده. ينزل هنا الى سماء الدنيا كل ما نص فيه لفظ النزول يدل على ما لا؟ على العلوم. لأن النزول لا يكون الا من علو الا صفر. ادلة العروج. ادلة المسؤول على الله باينة. اين - 00:37:24

يلا نعم ادلة صعود الاعمال اليه. اليه يرفع الكلم الطيب ولا يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح ويرفعه. ادلة العروج تعرج الملائكة والروح اليه وهكذا. لابد من قال وذكر ان هذه الادلة ترجع في مجموع الى واحد وعشرين نوعا وكل نوع تدخل تحته عدد من الآيات والاحاديث. لابد من جمع - 00:37:44

تلك الانواع وتحrir النظر فيها. ولابد ايضا من جمع اعترافات وتأويلات المؤولة لها. والجواب عنها. ولا اعرف كتابا فعل ذلك بالاستقصاء يعني. هناك قلت لك لن تستقصي. وفي هذا المواطن من الشرح لا نستطيع ان نعرض كل تلك المواطن - 00:38:04  
كل تلك الادلة لانها كثيرة وتنطلب جهدا ووقتا كبيرا لكن سنعرض بعض الامثلة منها عندكم هذا التنبئه في الحشيش؟ نعم. في تنبئه ان ذكرت فيه فائدة. قال ليس صحيحا من جهة التأصيل العقدي. يعني اذا اردت ان تبني عقيدة صحيحة على اصول صحيحة - 00:38:23

ان تطرح الادلة ان تفقد الطالب بها الادلة. ادلة العلوم. هذا يصلح للعوام. ان تثقل ادلة العلوم فقط. ان تطرح الادلة. ولا يتبه الطالب الى ان هناك اعترافات تعرض عليه لابد ان تذكر اعترافات اهل البدع على هذه الادلة. كيف اجابوا عنه - 00:38:41  
حتى تجيب عن هذه الاعترافات. وهذا الذي سيفعل شيئا منه هنا. نعم فيصور له طالب العلم يعني بان الامر مستقر لا خلاف فيه.

وكانه ليس هناك للمخالفين اعترافات. المخالفين هنا يعني وانما يعلمون هذه الادلة وعندهم شبكات يردون بها على هذه الادلة -

00:38:58

وهذا ليس جيدا من جهة التوصيل. فطالب العلم ان لم يدرك الاعترافات فلا بد ان يتباهى اليه على الاقل. يعني لم يفهم فهما جيدا لابد ان يتباهى ان هناك اعترافات فان لنا ثلاثة مستويات. اما ان نذكر الادلة وجميع الاعترافات وانا مستوى عال وطويل -

00:39:14 شلون تتفق له في دار التعارض بين تلبيس الجهمية في صفة العلوم بالذات واما ان نذكر الادلة ونذكر بعض الاعترافات. وهذا مستوى لابد منه ان تذكر ادلة وتذكر بعض الاعترافات. هذا الذي سيفعله هنا ولك مستوى اخر ولنذكر -

00:39:34 اضطرابات ولكن يتباهى الطالب ان هناك اعترافات حتى يتعلمهها في المستقبل يعني. حتى يكون مبدأ لها في الطريقة الوسطى.

سيذكر ماذا بعض الاعترافات او اهم الاعترافات الواجبة عليها وهي تكتي في الحقيقة -

00:39:49 قال اما ان ما يتعلق بالادلة النقلية. احناقرأنا هذا؟ نعم. آآ قال بعد ذلك. قال انواع الادلة النقلية على علو الله. معنى الادلة النقلية الدالة على العلوم الذاتية كثيرة الا اننا سنقتصر في هذا الموضوع على اربعة انواع منها. ونذكر وجه الاستدلال والاعتراض عليها ونجيب عن تلك الاعترافات. النوع الاول -

00:40:04

التصريح بلفظ فوق كما في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم. وهو القاهر فوق عباده. ابن القيم جعل التصريح باللفظ فوق نوعه. والنصل على فوقيه نوعا التي جاء فيها ماذا -

00:40:24

من يعني ده فوق اللون كل نص فيه لفظ فوقه. وكذلك النص الذي فيه ماذا؟ من فوق. ما الفرق بين النصين النبض فوق ظاهر في العلو. ولفظ من ابن القيم يرى في رأيه انه ماذا؟ نص. نص في العلو. ان كان هذا فيه خلاف سيدكره الشارع -

00:40:38

المؤلف التصريح باللفظ فوق. كما في قوله يخافون ربهم من فوقهم. وكما في قولي وهو القائل فوق عبادي. ابن القيم له علامة نوعين. والشيخ نزل عليهما نوعا واحدا واجهوا الدلالة من ذلك ان الله صرخ بأنه فوق المخلوقات ولفظ الفوقيه يقتضي بالضرورة اثبات العلوم. يقتضي بالضرورة اثبات العلو. مما يؤكّد ذلك ان لفظ -

00:40:58

عني جاء معه حرف الجر من من فوقهم. واذا جاء كذلك فالاصل انه لا يراد به الا الامر الحقيقي الحسي لماذا نقول هذا؟ لانه كيف يؤول المؤولة الايات التي فيها لفظ فوق؟ كيف يؤولونها؟ في اول خطط القدر. يقولون يخافون -

00:41:18

من فوقهم يعني ماذا؟ هو فوقهم في القدر. كما قال الله عن فرعون وان فوقهم قاهرون. معنى فوقهم قاهرون. يعني نحن نقهرون البقية هنا ماذا فقيد قار؟ فرعون كان يجلس فوق الناس؟ لا هو فقد قال نعم الفقيه قد تأتي بالقهرا. للقهرا لكن هذا لابد ان يدل عليه مال -

00:41:38

السياق الاصلي فيها ماذا؟ فوقيه العلوم. وقد ذكر ابن القيم ان هذا التركيبة من فوقهم لا يراد به في اللغة الا العلو الحقيقي. ليس علو

القهرا هذا رأيه يعني. حيث يقول لا يعرف في لغة العرب بتة ابدا ان يقال -

00:41:58

الذهب من فوق الفضة. لأن المتكلمون ماذا يقولون؟ يخافون ربهم من فوقهم. هذا كقولك الذهب فوق الفضة فوقه في ماذا بقدر يعني القدر في المنزلة ليس فوقها في المكان. التقيين نقول لا لفظ من من لا يكون ابدا بمعنى علو القدر. لكن هذا ليس بصحيح كما -

00:42:18

الذهب من فوق الفضة. ولا يقال العالم من فوق الجاهل. وقد جاءت فوقيه الرب مقرونة بمنه. كقوله تعالى يخافون ربهم منه فانا صريح في فوقيه الذات ولا يصح حمله على فوقيه الرتبة المنزلة يعني فوقيه القدر. لعدم استعمال اهل اللغة له. طبعا هم ينكرون -

00:42:38

هذا المصنوع لابن القيم يقول ابن القيم اخبر في هذا ويأتون بشوية من اللغة. نعم. ابن القيم اخطأ في هذا. نعم هناك شواهد في اللغة تدل ان العرب احيانا تستخدم الفوقيه -

00:42:58

بمن وتقصد بها ماذا؟ القدر. قال وهذا الاطلاق غير صحيح. فقد وجد في لغة العرب استخدامه فوق معداة بمن في غير المعنى الحقيقي جاء ذلك في عدد من اشعار العرب ومن ذلك قول عروة ابن اذينة لم تعظمهم استثنينا اذ لهم من فوقهم عظمة -

00:43:08

نتكلم عن قوم نصره لأن قوم عمر ابن اذينة نصروا قوماً اخرين في القتال. فقالوا عندما نصناهم في القتال لم تعظمهم استتنا اي رماحنا يصبحوا عظيم بقتالنا معهم. اذ لهم من فوقيهم عظمة. هم اصلاً عندهم ماذا - 00:43:28

عطل ما حدش شاهد ماذا؟ من فوق. من فوقه. ولدقوا في التعبير عن القاعدة ان يقال الاصل في لفظ فوق وتحت اذا عدنا ان تدل على الفوقيه حسيه. نقول انا والاصل لكي تصرف هذا الاصل عن ظاهره لابد من قليلة ولا قليلة. فتكون القاعدة مبنية على الاصل - 00:43:48

وليس على الاستعمال المطلق. يعني الذي آآ انكره الشارح على ابن القيم ماذا؟ المصنف عن ابن القيم ماذا انه جعلها استعمال مطلق لا وليس لكن انا الاصل قد تخرج عن الاصل في بعض الاحيان. واتبات الاصل والغيبة كاف في الاستدلال والالزام. يكفي ان - 00:44:08 ان الاصل في الفوقيه فوقيه الذات. لأن غلبة استعماله تدل على انه الحقيقة. ومعده مجاز والمجاز لا يقال به الا بدليل. لقليل تسير معا حقيقي قال بعضهم هذا ان من هنا ماذا؟ صلة زيادة. حتى - 00:44:28

وقلت انها صلة. سيقولون كذلك هي في الاية صلة. يخافون ربهم من فاقهم سيقولون زيادة. وهذا التعبير الذي ذكرنا انه هو الادق هو الذي عبر الطبرى حيث يقول بعد ان ذكر اختلاف العلماء في معنى قوله وال قادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم. عذابا منه فوقكم او من تحت ارجلكم - 00:44:48

ذكر تفسير ابن عباس ان من فوقكم يعني منه ما رأيكم؟ هل معنى هذا ان ابن عباس ينكر ان الفوقيه فوقيه ذات لله لا؟ هو يرى ان فوقيه هنا ادي الاهلي بالذات لو صح هذا الاثر عنه اصلاً. معناه فوقيه قهر. ها في هذا في هذه الاية بالذات. وليس من فوقكم حسا. قال الخبرى - 00:45:08

اولى التأويلين في ذلك بالصواب عندي. قول من قال عنا اي قصد بالعذاب من فوقه من فوقهم الرجم او الطول وما اشبه ذلك. لأن الرجم والطوفان يأتي من فوقهم. ها؟ واضح حاجة؟ وما اشبه ذلك. لأن الفقه - 00:45:28 لأن الرجل سيكون ماذا؟ من السماء. والطوفان يكون ماذا؟ يغطيهم فوقهم. فالفوقيه فوقيه حقيقية. ليست فوقيه قهر يعني مما ينزل عليه من فوق رؤوسهم من تحت ارجلهم الخسف وما اشبهه. وذلك ان المعروف في كلام العرب من معنى فوق وتحت. الارجل هو دون هو ذلك دون غيره - 00:45:48

واضح هذا؟ فوق الارض وتحت الارض. يعني كلمة فوق تقول فوق الرؤوس وتحت الكل تحت الا رجل. وهذه الطريقة دائماً يستخدمها الطبرى في الترجيح. يعني بعض المعاصرین لها كتاباً مهماً قواعد الترجيح عند المفسرين اخذ اکثرها من تفسير الطبرى - 00:46:09

يعني من قواعد الترجح التي يرجح بها الطبرى كثيراً ماذا؟ هذه القاعدة. اي قاعدة اي قاعدة هنا؟ الترجح؟ ما القاعدة التي رجح بها الطبرى؟ الحقيقة. ان المعروف في كلام العرب المشهور. الكثير المتداول - 00:46:25 نعم الحقيقة. وان كان لما روى لابن عباس في ذلك وجه صحيح. ما الذي روى لابن عباس؟ ان من فوقهم يعني من امرائهم. هذا له وجه في اللغة نعم. لكن الكلام اذا نزع. هذا - 00:46:39

القاعدة الان التي يقصدها. الكلام اذا نزع في تأويله فحمله على الاغلب الاشهر من معناه احق واولى من غيره. هذه قاعدة جميلة جداً هذه القاعدة الكلام اذا نزع في الدولة لأن اذا اختلف العلماء في التأويل - 00:46:50 اية اي تأويل تأخذ الاغلب الاشهر في معناه لأن القرآن نزل بلغة العرب. ومن الفصاحة ان تتكلم بماذا بكلامك بيتأادر الى الدين هو الاغلب الاشهر ليس النادر. واضح حاجة ما لم يأتي حجة مانعة من ذلك. هذا قيد للقاعدة. ماذا القيد؟ انك تحمل الكلام على الاغلب الاشهر الا اذا تمادي. قيد يدل - 00:47:03

ان الاغلب الاشهر ليس مراداً. يدل ان الاغلب الاشهر ماذا؟ ليس مراداً. واضح حاجة؟ نعم يعني مثلاً قوله تعالى اؤذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً لا يقول احد رجال جمع رجل لأن هذا الاغلب الاشهر - 00:47:29 لا لأن السياق لأن الحج على الرجال والنساء. فإذا لم يأتي مانع من ذلك فتحمل الكلام على الاغلب الاشهر. وحمل النصوص الشرعية

على الاغلب من كلام العرب هو الواجب. ولا يجوز الخروج عنه الا بدليل. موجب النداء. وسنرى مثلاً في كلام الاشاعرة في صفة الساق كلاماً مضحكاً جداً لتأويل من صفة الساق - 00:47:47

صفة القدم يحملوها او صفة الرجل. يحملوها الى معاني بعيدة جداً. يقولون من يضع رب العزة فيها رجله. اي جماعته والرجل في اللغة العربية قد يأتي بمعنى الجماعة كيف تجيبون عن القدم؟ تجوب عن الساق القدم قوم يتقدمهم الله الى النار. فيحملون الكلام على ماذا؟ على التواليات البعيدة جداً. ليس على الاغلب الاشهر - 00:48:08

وتحمل النصوص الشرعية على الاغلى في من كلام العرب والواجب ولا يجوز الخروج عنه الا بدليل موجب لذلك. وفي تقرير لهذه القاعدة يقول الدارمي نحن قد عرفنا قاعدة اي قاعدة نتكلم عنها الان عن الاغلب الاشهر. نحن قد عرفنا بحمد الله تعالى من لغات العرب هذه المجازات التي اتخذت موها جلسة وغلوطة - 00:48:29

يعني الدائم يقول للمريسي نحن نعرف هذه المجازات افضل منك نحن اهل لغة. التي اتخذت موها جلسة دلسة يعني تدلسون بها يلبسون بها. واغلوطة على الجوال حتى تقرأوا الجوال في الغلط في الخطأ - 00:48:49

تنفون بها عن الله حقائق الصفات بعلل المجازات المجازات. القدم خلق يتقدمهم الله كما تدعون اليه بقدره وغير ذلك. غير اننا نقول لا يحكم للغرب من كلام العرب على الاغلب - 00:49:05

من اصاب القاعدة في اسلوب سجع يعني. نفس القاعدة التي ذكرها الطبرى يمكن اتزقها زقاها مسجوعة. ها؟ ليحكم للغرب على الاغلب الاغلب الذي يحكم على الاغرب ولكن نصرف معانيها الى الاغلب حتى تأتوا ببرهان انه عانى بها الاغرب - 00:49:20

ان الله قصد ماذا؟ الاغرب. وهذا هو المذهب الذي الى العدل والانصاف اقرب لها وقد حمل المؤولة المعطلة والمملقة هذه الآيات على 00:49:39

فوقية القدر والمكانة ونفوا ان تكون دالة على فوقية الذات. وجعل المراد بهذه الآيات ان الله تعالى فوق خلقه بمكانه - 00:50:02 وقدره وقهره وغلبته. وليس فوق خلقه بذاته. يقول الزمخشري قوله من فوقهم ان علقت واقفون يعني يخافون من فوقهم فمعناه يخافونه ان يرسل عليهم عذاباً من فوقهم. وان علقته بربهم حالاً منه فمعناه يخافون ربهم عليه - 00:50:02

ال القاهرة معنى هذا الكلام. يعني الآية تقول ماذا؟ يخافون ربهم من فوقهم. هل من فوقهم شر و مجرور؟ اما ان تتعلق بماذا؟ بيخاف يعني يخافون من فوقهم فيكون المعنى ماذا؟ عذاب يأتي من فوقهم. انظر في العذاب جعل لفظ الفوق حقيقي. لكن عند الله قال لا. 00:50:22

الحقيقة لو القدر. اما ان قلت ان من من فوقه متعلقة بربه يخافون ربهم. وربهم هو دمي من فوقهم. فيكون قاهر. قهر وليس قدر وليس زاك وليس علو الذات. طب يعني انا قلت انها فوقية حقيقة في العذاب لماذا لم تقل فوقية حقيقة كذلك؟ اذا تعلقت بالرب. يقول الرازي يخافون ربهم - 00:50:42

من فوقه معناه يخافون ربهم من ان ينزل عليهم العذاب من فوقه. وان كان اللفظ محتملاً لهذا المعنى سقط قوله يعني المثبتين للعلو الذاتي ويرد عليه اهل السنة الذين يستدلون بالآلية على العلو الذاتي. يقول طالما ان رب محتمل المعنى سقط سخط دلينا. طب هذا الاحتمال احتمال متساوي؟ ام - 00:51:02

ظاهر ومرجوح. ظاهر ومرجوح. واياضاً يجب حمل هذه الفوقيـة على الفوقيـة بالقدر بالقدر والقدر. لماذا يجب؟ يجب لأن عنده دليل عقلي باطل كما سندخل في ادلة العلوم. دليل العقل ان العلو يقتل التحيز والتجمسيـم. وان الله في جهة مخلوقة الى غير ذلك من من الادلة العقلية الباطلة - 00:51:22

يكقول ان فوقهم قاهرون. قول فرعون وان فوقهم نعم قال له الفوقيـة هنا فوقية قهر للدلالة. لانه قال قاهرون انا فوقهم قاهرون اما قوله تعالى نعم الاحتمال يسقط بالضبط. يقصد ان الاحتمال الراس يقول يقول ان الاحتمال يسقط - 00:51:42

وعندنا قرينة واقعية ان فقهاء قاهرون قرينة حالية واقعية ان فرعون لم يكن فوق الناس. لكن وهو القاهر فوق عباده ليس حالياً. نعم. العلو لله عز وجل وصفته كمال. تثبت الله سبحانه وتعالى عقلاً قبل ان تثبت نقاً. قال وهذا التأويل تأويل - 00:52:02 والرازي غير صحيح. ويidel على عدم صحته عدد من الامور. الان سنرد على ماذا على تأويل الفوقيـة بفوقية الـقـهـرـ. الاول ان هذا

مخالف لطريقة القرآن في مدح الله لنفسه. نعم، فليس من عادة القرآن ان يمدح الله نفسه - [00:52:22](#)

مقارنة بينه وبين خلقه. عندما قال يخافون ربهم من فوقه ويفعلون ما يؤمرون. قال هذا قوله تعالى والا قيام قاهرون فكأن الله مدح كلام شيخ يعني يقول ده نقول كان الله مدح نفسه في القهـر كما ان فرعون استعلى على قومه بالقهـر هذا ليس - [00:52:42](#) القرآن الوجه. فليس من اية القرآن ان يمدح الله نفسه بالمقارنة بينه وبين خلقه. وليس من عادة القرآن ان يبین الله عز وجل انه افضل من خلقه. لأن هذا الم ترى ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا؟ لو قلت ان السيف يقطع افضل من العصر. هذا ليس مدحا للسيد - [00:53:09](#)

بلاد التناقض للسير. اما اذا قلت ان اه الشیخ ابن باز اعلى من البواب. باب ملف نعم انه افضل انه افضل من خلقه فلا يبتليء الله فيقول للناس انه افضل من المخلوقات او اكمل من المخلوقات. وان وجدت بعض الاية - [00:53:29](#)

التي فيها هذه المقارنة كما في قوله تعالى اي الله خير ام ما يشركون؟ هذه المقارنة لم تذكر ابدا اي لم يتمتدح الله تعالى نفسه ابدا. وانما ذكرت في سياق دفع الباطل الذي نسبه الناس الى الله. فجاءت لدفع - [00:53:49](#)

وليس لنشاء مدح. جاءت لدفع باطل وليس لنشاء يعني هو يقول في هذا الوجه اذا قلت ان معنى نعم وهو القائل موقع عبادي معناه قهر الغلبة. كما ان فرعون مدح نفسه انه قاهر فوق قومه فهذا الله لا يمدح نفسه بالمقارنة بينه وبين خلقه. واذا جاء هذا احيانا -

[00:54:09](#)

في القرآن كما في قوله تعالى الله خير ام لا يشركون؟ فالمعنى الرد على من سوى الله بخلقـه. ثم اشركوا الله باطلـة. اصنـام واهـ وامـوات فالله قال هذا الله خـير اما يـشرـكونـ من بـاب ماـذاـ الرـدـ علىـ من دـعـوهـ هـمـ. لكنـ لاـ يـأـتـيـ مدـحـ اللهـ اـبـتـلـاءـ - [00:54:29](#)

المقارنة بينه وبين المخلوقات. الامر الثاني ان لفظ الفوقيـةـ ان عـدـيـ بـمـنـ يـدـلـ مـنـ حـيـثـ الـاـصـلـ عـلـىـ الـفـوـقـيـةـ الـحـسـيـةـ. فلاـ يـصـحـ الخـرـوجـ قالـواـ الـاـ بـدـلـيـلـ. وقدـ جـاءـ هـذـاـ التـرـتـيـبـ اـعـنـيـ منـ فـوـقـ فـيـ عـدـ منـ النـصـوصـ الـشـرـعـيـةـ. منـ ذـلـكـ قولـ اللهـ قولـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ

لسعد ابن معاذ - [00:54:49](#)

لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات. طب كيف تجيبون عن هذا؟ قلنا لا يناسب ابدا ان يقصد فوقيـةـ القـهـرـ مـثـلاـ. نـعـمـ الذيـ حـكـمـ هوـ سـعـدـ. وقولـ زـينـبـ زـوـجـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ زـوـجـكـنـ اـهـلـيـكـنـ. وزـوـجـنـيـ اللهـ منـ فـوـقـ - [00:55:09](#)

سبـعـ سـمـاـوـاتـ. نـعـمـ! فـكـلـ هـذـهـ النـصـوصـ تـدـلـ عـلـىـ انـ الفـقـيـهـ اـذـ عـدـيـ بـمـلـكـ فـالـمـرـادـ بـهـ فـوـقـيـةـ حـسـيـةـ طـبـ ماـ هوـ النـوـعـ الـاـوـلـ اـذـاـ منـ النـصـوصـ؟ـ النـصـوصـ الـتـيـ فـيـهاـ فـوـقـيـةـ. كلـ هـذـاـ نـتـكـلـ عـنـ اـنـوـاعـ الـاـدـلـةـ الـنـقـلـيـةـ الـتـيـ تـدـلـ عـلـىـ الـعـلـوـ. ذـكـرـنـاـ انـ - [00:55:29](#)

لوـ عـلـىـ الـاـوـلـ هوـ النـصـوصـ الـتـيـ تـدـلـ عـلـىـ الـفـقـهـيـةـ. النـوـعـ ثـانـيـ منـ النـصـوصـ هلـ نـكـمـلـ انـ نـقـفـ؟ـ نـؤـمـنـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـمـ نـقـفـ. وـنـقـفـ التـفـسـيرـ فـيـ ماـذـاـ صـفـقـةـ الـعـلـوـ طـوـيـلـةـ. نـكـمـلـ فـيـهـ نـأـخـذـ الـيـوـمـ هـذـاـ فـقـطـ اـنـ نـأـخـذـ نـأـخـذـ فـرـاقـ التـفـسـيرـ - [00:55:49](#)

منـ يـرـيدـ انـ نـقـفـ؟ـ منـ يـرـيدـ انـ نـقـفـ طـبـ لـانـ بـعـضـ الـاخـوةـ مـمـكـنـ اـتـوـاـ لـلـتـفـسـيرـ فـقـطـ. طـبـ شـايـفـيـنـ وـلـمـ يـصـلـ عـلـىـ تـأـدـيـبـ النـقـلـ الـعـلـمـيـ كانـ شـيـخـ الـاسـلـامـ عـنـدـمـاـ قـالـ فـيـ الـوـسـطـيـةـ لـمـ يـقـصـدـ بـتـأـلـيـفـ مـبـنـيـ بـلـمـتوـنـ الـعـلـمـيـ فـيـهـ تـرـتـيـبـ يـشـمـلـ الـمـسـائـلـ الـمـتـشـابـهـةـ مـعـ بـعـضـ. لـكـنـ هوـ كـتـبـ مـسـائـلـ يـعـنـيـ يـدـخـلـ فـيـهـ عـقـيـدـتـهـ - [00:56:09](#)

عليـهـ رـحـمـةـ اللـهـ هـنـاـ وـلـيـسـ قـصـدـهـ تـأـلـيـفـ مـبـنـيـ عـلـمـيـ يـعـنـيـ - [00:56:59](#)